غفلة الدنيا ..

فى غفلة فى الحياة ستجد العمر يفنى سريعاً ولم تأخذ شيئاً من الدنيا وعليك أن تستيقظ من غفلتك قبل فوات الأوان واغتنم فرصة وجودك فيها واعمل الأعمال الصالحة التى تدخلك الجنة قبل أن تغــادرها ولا تستفيد منهــا شيئا

سأحكي لكم قصة الصياد واللؤلؤ ة وهى قصة مشهورة لنتعظ منها.

كان هناك صياد فقير وجاد فى عمله كل يوم يرمى الشبكة فى البحر ويصطاد سمكة ، وتبقى فى بيته إلى أن يشاء الله حتى إذا انتهت يذهب ليصطاد غيرها وذات يوم كانت زوجة الصياد تقطع السمكة التى اصطادها زوجها ورأت عجباً إنها لؤلؤة فى بطن السمكة وقالت وهى تتعجب سبحان الله زوجى انظر ماذا وجدت ! ؟ إنها لؤلؤة فاستعجب الصياد وقال لؤلؤة ! ثم ذهب إلى بائع اللؤلؤ الذى يسكن فى المنزل المجاور له ، ثم قال له بائع اللؤلؤ إنها لا تقدر بثمن ولا أستطيع شراءها إذهب إلى تاجر اللؤلؤ الكبير فى المدينة المجاورة فذهب الصياد إلى التاجر ولكنه قال له إنها لؤلؤة لا تقدر بثمن ولا أستطيع شراءها إذهب إلى والى المدينة لعله يشتريها منك وذهب الصياد إلى الوالى ومعه كنزه الثمين وعندما رآها الوالى قال له إنى أبحث عن مثل هذه اللؤلؤة ولكن لا أستطيع أن أقدر ثمنها ولكن سأسمح لك أن تدخل خزانتى الخاصة وتأخذ منها ما تشاء واجلس فيها ست ساعات تجمع فيها ما تريده منها وقال الصياد، ست ساعات كثير على رجل صياد مثلى هل اجلس فيها ساعتين ولكن الوالى قال له شرطى لك ان تظل فيها ست ساعات حتى تجمع منها ما تشاء ، فوافق الصياد ودخل الخزانة وجدها كبيرة ومقسمة لثلاثة أقسام قسم فيه اللؤلؤ والجواهر وقسم فيه فراش وتير وقسم فيه طعام كثير ، فقال الصياد ست ساعات كثيرة على رجل صياد مثلى ماذا سأفعل فى الست ساعات ؟!حسناً سأبدأ بالطعام فى القسم الثالث ، وسأكل حتى أملأ بطنى واستطيع أن اجمع الجواهر ، وذهب الصياد وجلس ساعتين يأكل ويأكل وفى طريقه إلى قسم الجواهر وجد الفراش الوتير ، فقال أنام ساعتين حتى أجد الطاقة التى تمكنى من جمع أكبر عدد من الجواهر فهى فرصة لا اضيعها وذهب الصياد ونام ، ولكن إستيقظ على صوت من يقول له قم أيها الصياد الأحمق ، فقد انتهت المدة ولم تجمع شئ فقال الصياد ماذا لم أخذ شيئاً قالوا له نعم هيا إلى

الخارج ، فقال لهم ارجوكم لم اجمع شئ فقالوا له ست ساعات ولم تجمع شئ من الخزانة أما كان لك ان تجمع الجواهر ؟! ولما تخرج تشترى أجود الطعام وتصنع أفخر الفراش وأنعمها ، ولكنك غافل ولا تفكر جيداً هيا إلى الخارج فقال لهم لا أرجوكم ارجوكم وانتهت القصة ، وفيها عبرة وعظة إن اللؤلؤة هى روحك وإنها كنز لا يقدر بثمن ، والخزانة هى الدنيا أنظر إلى عظمتها وإستغلال مالها ، أما عن الجواهر فهى الأعمال الصالحة ، وأما عن الفراش الوتير فهى الغفلة ، وأما عن الطعام والشراب فهى الشهوات ، والهدف من القصة أن نترك الغفلة والشهوات ونجمع الأعمال الصالحة قبل أن ينتهى العمر ويفوت الآوان حتى لا نتحسر على غفلتنا .

قال تعالى :

حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربى ارجعون لعلي اعمل صالحاً فيما تركت) كلا إنها كلمة هو قائلها ومن وراءهم برزخ إلى يوم يبعثون) .

أكثروا من الأعمال الصالحة فى الدنيا لتنالوا الجنة فى الآخرة ولا تضيعوا أعماركم وتنشغلوا عن عملكم الحقيقى فى الدنيا واهتموا بالصلاة والصوم والزكاة وأكثروا من الصدقة وصلوا الأرحام وعاملوا الناس معاملة حسنة واتقوا الله لعلكم ترحمون اللهم ارحمنا برحمتك واجعلنا من عبادك الصالحين وارضى عنا جميعا يارب .

قال تعالى : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك من خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون)